الرئيس .. ينحاز إلى الشباب

فايز الهاملي

■ يظهـر الرئيس علـي عبدالله صالح من مقـر إقامته في الرياض متعافيا والى جانبه قيادات الدولة الذين تماثلوا للشفاء، بعد حادثة النهدين المشئومة مطلع يوليو الماضي، ليوجه فخامته كلمة إلى المشـاركين في مؤتمر قبائـل اليمن، ومن خلالهم إلى كافة أبناء الشعب اليمني داخل الوطن وخارجه .

ظهـور فخامته بتلك الحالة الصحيـة الجيدة، لن تروق الذين نفذوا العملية الغادرة والجبانة، ونحسـب أنهـم يموتون غيظا وكمدا لرؤيتهـم حالته على غير ما أرادوه وما توقعوه، لكن هذا الظهـور لفخامتـه يطمئن الأغلبية من أبناء الشـعب الذين بقوا صامدين وأوفياء للوطن وللشـرعية الدستورية في وجه صانعي الفتن وعشاق الدم والتناحر والخراب، ومدمني سلوك (المؤامرة) والانقلاب!

تحـدث الرئيس بما يكفي لإيضاح الحاجة اليمنية في الظرف الراهن العصيب، ولم ينس أن يشـكر المؤيدين والمختلفين، وتلك هي أخلاق الزعماء والقادة الكبار .

ونال الشـباب والشـابات متسـع كبير في حديثه، بما يؤكد حرصه ومصداقيته في تقدير أحلامهم وتطلعاتهم المشروعة التي خرجوا من أجلها إلى الساحات، قبل أن تتعاضد قوى المؤامرة والخيانة والتطرف على سـرقة تلك الأحلام والتطلعات، وتحويل المشـروع الشـبابي التغييري إلى سـاحة للانتقام والخصومة السياسية وإجهاز واضح على السلطة عبر الانقلاب .

وفـي الوقت الذي نبه فيه الشـباب والشـابات إلى سـرقة مشروعهم التغييري، ظل الرئيس يجدد الاستعداد على التعامل بايجابية مع مطالبهم المشـروعة، مؤكـدا أن ثورتهم قد حولها أولئـك اللاهثـون وراء السـلطة بعقلية الانقلابـات إلى مجرد مشـروع تخريبي يتمثل في قطع الطرقـات وبناء المتارس وقتل النفس المحرمة .

ولعل الرئيس تحدث بما يعتمـل في نفوس كثيرين من هؤلاء الشباب والشابات بل كأنه استجاب في حديثه للاعترافات التي فـي أعماقهم، ومنهم مـن أدلى بها وغادر السـاحات قبل هذا الزمن .

ومن المهم أيضا ما أكده الرئيس في خطابه بشـأن الوصول إلى السـلطة، فصناديـق الاقتراع هي الخيار الـذي يجب ان يتمسـك به كل اليمنيين لضمان تداول سـلمي للسلطة، ذلك أن تعقيدات الواقـع الاجتماعي وتناقضاته تفـرض على اليمنيين تحولا نحو مزيد من تجذير السـلوك الديمقراطي ووعي القبول بالاختلاف في إطار منظومة القيم اليمنية الأصيلة والإنسانية .

خريف الانهيار العربي

طه العامري

■ .. الخريف العربي بدت ملامحه في (ساحة الفردوس) العراقية حين دخلت طلائع القوات الغازية لتعلن من تلك الساحة انطلاق مرحلة (خريف الانهيار العربي) الذي اطلق عليه اليوم -مجازا(-ربيع الثورة العربية) التي فجأة أفرزت نخباً برؤى ومفاهيم جديدة ناهيكم عن أنها أكثر من (ثورية) لدرجة أن شاهدنا في ساحات الاعتصامات رموز الجهل والتخلف والظلام والحقد والكراهية يحملون صوراً لرموز ثورية استوطنت وجدان وذاكرة الشعوب والأمم ولعبت أدوارا محورية مؤثرة في السفر التاريخي قبل أن تفارقنا بأجسادها تاركة لنا إرثا ثوريا حافلا بالقيم والأخلاقيات النضالية والإنسانية.

رموز ظلت وحتى أيام قليلة من انتشـار فيروس الحرية والثورة الموجهة عبر ما يطلق عليه بـ(شبكة التواصل الاجتماعي) وهي الشـبكة التي تحكمها وتوجههـا جهات بذاتها وهي مـن تقف وراء هذه الظاهـرة (الثوريـة) ظاهريا لكنها فـي الحقيقة هـي ظاهـرة معادية للثـورة ومعادية لـكل القيم والأخلاقيات الوطنيـة والقومية ومع ذلك لم تتردد النخب (الثورية) المفترضة في الافصاح عن رغبتها في التغيـر والانفتاح والتحرر مـن قيود الأنظمة بكل مسـمياتها الراهنة بما في ذلك الأنظمة التي أخذت مبكرا بقيم الديمقراطية والحرية والتعددية والانفتاح كحالنا في اليمن.

في هذا السياق نشاهد ونتابع هتافات الشباب الموحدة من المحيط إلى الخليج داعية إلى (إسقاط الأنظمة وإسقاط الرموز الوطنية وبطريقة الامتهان المذل) ثم نشـاهد ذات الشـباب يرفعـون صورا لرمـوز وطنية وقومية كانـت ورحلت دون أن ننكر دورها لكنا لا نسـتطيع الجـزم بنواياها إن هي ظلت في مفاصل السـلطة والحكم هنا أو هناك ، وبعيدا عن هذا هل يدرك الشباب ذلك؟.

إن الشـعارات التـي يرفعونها ضـد الأنظمة والرمـوز الوطنية والقومية الحيـة والفاعلة وهذا الفعل والسلوك يتناقض تناقضا جذريا مع صور الرمزية الوطنية والقومية التي ترفع في الساحات والميادين من قبل من ينـادون بالحرية ويرفضون الهيمنة الرمزية أو عبادة الأشخاص كما يزعمون دون التوقف أمام إرث أصحاب تلك الصور الذين ومـن خلال إرثهم السياسـي والفكري لا يؤمنون بما يؤمن به الشـباب وبالتالي نجد انفسـنا أمام حالة انفصام فكري وسلوكي تمارسه هذه النخبة من الشباب الذين اتخذوا (الثورة) كفعل حضاري خلاق مجـرد مسـمى (عبثي) كما حمـل هؤلاء الشـباب كل قيم (الفوضى) وراحوا يسـوقونها ويكرسون قيمها بل وجعلوا من (الفوضى والعبث) وثقافة الحقد والكراهية بمثابة ثقافة وهوية (الثورة) وهـذا ما أوجد حالة قلق وعدم ثقة بين هؤلاء وبين الغالبية الشـعبية على خلفية هذه السـلوكيات – الثوريـة –التـي لا علاقة لها بالثـورة وأصالتها وقيمها وأخلاقياتها وأهدافها الحضارية.

وإن كانـت المقدمـات تـدل علـى النتائج فإن مقدمـات الثـورات العربية الراهنة تكشـف عن نتائـج كارثيـة فهـذه الظواهر لا يمكـن وصفها بـ(الثورة) وإن اطلقوا عليها هذه الصفة فقط بدافع انتقاص وامتهان وتشويه للمفاهيم والقيم الثورية الأصيلة..؟

ولنأخذ في هذا –مثالا –مواقف الغرب وأمريكا والصهاينة من هذه الظواهر الثورية وكيف نشاهد ونتابع هذا (الحماس) الغربي الأمريكي الصهيوني ، والمواقف الدفاعية التي تسـاند هـذه الظواهر بـل أن الحماس الغربي الأمريكـي بلغ ذروته في تحريك (حلف الناتو) بكل قدراته وإمكانياته لغزو الجماهيرية الليبيـة دفاعا عن الشـعب العربي الليبـي .. أو كما اطلقوا علـى مهمتهم بـ(حماية المدنيين) وحتى وصف هذه المهمة يمثل شكلاً من أشكال (الامتهان) للأمة ولحقيقة وجودها ، حتى في اختيار المصطلحات نجد عبارات تجسد حقيقة –الامتهـان –للامة ولقيمهـا ولحقيقة وجودها ، عبارات يتم تسـويقها بطريقة السخرية السافرة من الذاكرة الجمعية العربية ، مثل القول (بحماية المدنيين) فيما أطنان القذائف تسـقط على رؤوس المدنيين من ابناء الشـعب العربي في ليبيا ، الأمر ذاته سـبق وشـاهدناه في العراق الذي تم غزوه واحتلاله بذريعة (التحرير والديمقراطية) وصفقنا بعضنا لهذا الانجاز الاستعماري القذر..؟

بيد أن ما يجري في سـورية التي تواجه اليوم مؤامرة مركبة أداتها فعل (ثوري) لجاميع شعبية تعمل بمثابة (طابور خامس) لمحاور النفوذ باسـم الحريـة والتحرر .. فيما الوقاحة السـافرة تكاد تكون طاغية في سـياق منظومة العلاقات الدولية ، إذ نجـد من يصدر أوامره ويحرض الشـعوب ويطالـب برحيـل هـذا الزعيـم أو ذاك وبفقدان شرعية آخر ، هذا السـلوك يضعنا أمام سلسلة من التساؤلات حول حقيقة وأهداف هذه الظواهر وغايتهـا ومـن يقف خلفهـا ويغـذي أدواتها .. ولماذا..؟

وحين نقول ..لماذا..؟ لأننا على يقين من أن هذه الظواهـر يصعب وصفها بأنهـا تعبير عن حاجة شـعبية بقدر ما تعبر عن حاجـة محورية ورغبة دولية في تمزيق النسيج المجتمعي لشعوب المنطقة وخلق حالة تنافر وصدام في علاقة هذه الشعوب مع انظمتها ومؤسساتها الوطنية.

وقبل أن نستكمل هذه الرؤية علينا أن نقف أمام أدوات الظواهر الثورية المزعومة والتي تتمحور في (نخبة ناشـطة) تعمل بالتوجيه والإيحاء ومهمتها العزف علـى الاختلالات المجتمعية وتسـخيرها والتحريـض واللعـب بالظواهـر والمتناقضـات المجتمعية ، وهذه النخبة مهمتها حشـد البسطاء للسـاحات والميادين ، ثم العمل على اسـتغلال طمـوح الشـباب وتوظيف النـزوع الذاتي لديهم واستخدام مفردات مثل (لا بد أن يكون لك صوت) (عبر عـن ذاتك) (شـارك في صناعة مسـتقبل وطنك) .. تجنيد الشـباب تحت سن الـ20(عاما) وخاصة شباب الأحياء الفقيرة الأقل ثقافة وتعليما ووعيا والأكثر بؤسـا ولديهم نزوع ذاتي للانتقام من المجتمع .. تحريك النوازع الطائفية والمناطقية وابراز النوازع العرقية والأقلية ..وتجنيد شـباب الأقليـات العرقية والدفع بها إلى واجهة الأحداث .. تسـخير قدرات وإمكانيـات منظمات المجتمع المدني وإبراز نشـطائها خاصة نشطاء الصحافة والإعـلام والسياسـيين مـن أصحـاب المظاهر الأنيقة .. اسـتخدام المعارضة السياسية للأنظمة وخاصة الناشـطين خـارج أوطانهـم وتقديمهم لوسـائل الإعلام المتفـق عليها ليكونـوا ضيوفا دائمين يسـوقون نظرياتهم بحسب ما يطلب منهم من الجهـات ذات العلاقة والمعنيـة بتنفيذ أجندة الانتصار لهذه الظواهر العبثية..

استخدام قوى محلية سياسـية أو وجاهية أو تقليدية أو حزبيـة حاقدة والتحالف معها بصورة تكتيكيـة لتكون شـريكة فاعلة فـي الفوضى ثم التخلص منها لا حقا..

بمعنـى أن –الجزم – يكـون في هذه الظواهر صعبـا خاصة لـم يجزم بأنها تعبيـر عن حاجة شـعب أو دفاع عـن حقوقها الوطنية المشـروعة ، أقـول مثل هذا –الجزم –صعبا مع التسـليم بوجـود كل أشـكال القهـر والظلـم الاجتماعي ووجود عوامل ومقومـات الثورة .. لكني على ثقة أن منظومـة الظواهر الراهنـة لا تعبر عن حاجة وتطلعات شـعوب المنطقة رغـم كل هذا الصخب والضجيـج والتضحيات المتعـددة ، وأرى أن كل هذا يجسد حقيقة الاستلاب ويكرس حقيقة نظرية (السيطرة الصامتة) التي تطبق اليوم على جمهور الثوار العرب الذين لا يدافعون عن مصالحهم ولا ينتصرون لظروفهـم الاجتماعية ، وإن توهموا بل يدافعـون عن مصالح أطراف وجهات وشـركات عابرة للقارات وكل هؤلاء اسـتطاعوا أن يسخروا عاهات شـعوب المنطقـة ليجعلوا منها سـلاحا لتحقيـق مصالحهـم الاسـتراتيجية .. فهل من يستوعب هذا..؟

ameritaha@gmail.com

تعز.. ما بين الحلم والمشروع الوطني وأهداف مشاريع القوى الظلامية

منير أحمد قائد

> اكتسبت تعز المدينة والمحافظة صفة الحالمة وتعني احتضانها للأحلام الوطنية كسمة أصيلة فيها وبهذا الوصف تسليم من كل أبناء الوطن وثقتهم بأن خصائص وصفات تعز جعلتها تستحق أن تكون منطلقاً للأحلام الوطنية لأن الحلم الوطني في كل مرحلة زمنية ترسمه إرادة الإجماع الشعبي الوطني وتنحت عناوينه العظيمة لتظلل سماء الوطن الغالي بالقيم الإنسانية النبيلة والمفاهيم الجديدة والانجازات الجديدة المأمولة للشعب والوطن، والتي جميعها يحملها هذا الحلم الوطني ليغدو بالإرادة الشعبية الواحدة والوعي المجتمعي الجمعي محققاً على أرض الواقع على كافة المجالات الحياتية وضمن هذه الدورة تتجدد الأحلام دوماً ليكون دوماً لكل مرحلة الحلم الوطني للشعب،

وقد دلل باسـتمرار اكتسـاب تعز لصفـة الحالمة على امتلاك هـذه المحافظة خصائص جامعـة لأبناء الوطن من حيث محوريـة الدور الوطنـي ومنبع التطلعات الشـعبية بطابعهـا الوطني، وكذلك تبلـور النموذج الذي يحتاجه كل أبناء الوطن في مخرجـات الخصائص على كافة الجوانب الوطنية والمجتمعية، وهي خصائـص تتكامل وتتلاحم، بل وتتوحد في الجوهر مع خصائص كل محافظة من محافظات الوطن التي تشكل بمجملها الصورة الوطنية النقية والبهية للتنـوع والتعدد التكاملـي، وليس التنافري في السـمات والصفات وانمـاط الحياة الاجتماعيـة والثقافية والفكرية والحضاريـة في إطار الوطـن الواحد والمجتمـع الواحد والثقافة الوطنية الواحدة بآفاقها الإنسانية والحضارية ولا يسـتغني الوطن عن خصائص أي منطقـة كونها جزءاً لا يتجـزأ منه، وعلـى الرغم مـن معاناة معظـم المناطق أو المحافظـات أو غالبيتها من عدم نيلها حقها وما تسـتحقه بإبراز الدور والمكانـة المعنوية ومميزات الخصائص نتيجة عوامل وأسـباب موضوعية وذاتية، وكذلـك نتيجة جوانب فشـل وعجز وعدم قدرة مـن قبل إدارة التنـوع والتعدد التكاملـي وخاصة فـي جوانبه الاجتماعيـة والاقتصادية والثقافية والحضارية والتاريخية وقصور السياسات العامة أو ضعفها فـي هذه الجوانب لشـحة الامكانيات والموارد للدولة والـدور السـلبي للكيانات والتعبيرات السياسـية والمدنية وفشلها في أداء أدوارها ووظائفها في هذه الجوانب لتكـون عوناً للدولة والمجتمع في القضاء النهائي على ثقافة التمايز السـلبي المروجة وهي ثقافة فاسدة لا تنتمي مطلقاً للثقافـة الوطنية الواحدة وليس لهـا علاقة بتوجهات وأداء الدولة ومؤسساتها وأن ما يسـاعد على تمدد هذه الثقافة التمايزيـة السـلبية الفاسـدة هي الأمراض فـي الجانب الاجتماعي والرواسـب والموروثات السـلبية والممارسات والسـلوكيات غير المسـؤولة الفاقدة للـروح الوطنية على مسـتوى الفرد أو الجماعة أو كيانات وتعبيرات اجتماعية وسياسـية وثقافية ومدنية نزعت مـن ذاتها الروح الوطنية وجعلـت من ذاتها هذه حوامل لتلك الأمراض والرواسـب والموروثات السلبية وتبني النزعات العصبوية، كما أنه بقدر ما تميزت كل محافظة مـن محافظات الوطن بخصائصها التـي تشـكل مكونات قوة وخلايا جسـم واحـد وأجزاء شـخصية واحدة هي شخصية الوطن مثل ما نتحدث دوماً عـن صنعاء التاريخيـة ومارب التاريـخ الحضاري وعدن التعايش والتسـامح والتنوير والفـن والثقافة وحضرموت التاريـخ والعلم والثقافة وإب السـياحة والجمال والزراعة والحديـدة العلـم والزراعة والسـلم، وكذلـك كل مناطق ومحافظـات الوطن فـإن محافظة تعز تميـزت بخصائص تاريخية سواء في التاريخ القديم ابان الدولة الحميرية أو ما يدلـل عليها بنـاء أول جامع فيها الجند مع بداية انتشـار الدعوة للإسـلام الحنيف أو في التاريخ المتوسط، كما يدلل عليه تاريخ الدولة الرسولية، وفي التاريخ المعاصر ساهمت أسـباب وعوامل ارتبطت بخصائـص تاريخية واجتماعية وثقافيـة وحضارية على حدوث تغييـرات نوعية في طبيعة العقليـة المجتمعيـة للمحافظـة وأدت إلـى انتـاج فكري ومخرجات مجتمعية مختلفة تمكنت من خلالها تعز من أداء دور وطنـي بارز فـي التاريخ النضالي الوطني سـواء في تفجير الثورة اليمنية «سـبتمبر – أكتوبـر»، والدفاع عنها والإسـهام المتميز في مسيرتها أو في إعادة تحقيق الوحدة اليمنية والدفـاع عنها، وهذا الدور كان منطلقه منذ ما قبل قيـام الثورة وخاصـة منذ الثلاثينيات مـن القرن الماضي التصـدي ومحاربـة ثقافة التمايز السـلبي بـكل أنواعه العصبوية والمريضة وإسقاط كل المقولات الخاطئة والمغلوطة التـي ترتكز عليها هـذه الثقافة فـي كل الجوانب الوطنية فأسهمت مسيرة الثورة في اكساب تعز وأبنائها خصائص وسمات جديدة ظلت دوماً إيجابية ونموذجية، بل وقدوة لكل أبناء الوطـن إذ تغلبت هذه المحافظة الحالمة منذ وقت مبكر على نزعـات العصبية بـكل أنواعها القبلية والعسـكرية والمناطقية ونمت وترعرعت وترسخت ثقافة المدنية والسلوك الحضـاري والتجسـيد العملي للقيم الإنسـانية والمبادئ والقيم الوطنية، وتميز أبناء هذه المحافظة بتعدادها السكاني الأكبر بالإقبال المبكر علـى التعليم فرفدت الدولة والمجتمع بأعداد كبيرة مـن الكوادر والمتعلمـين والمؤهلين ونتج عن اعتنـاق وإيمـان أبناء هـذه المحافظـة للقيم الإنسـانية والحضارية والوطنية التجسـيد العملي لها، تقديس العمل والانتاج فيمارسـون كل الأعمال الشـريفة وفلا توجد في ثقافتهـم أي انتقاص أو نظرة دنيوية لأي مهنة لأن كل مهنة يحتاجهـا المجتمـع بقدر حاجته للقيـم المصاحبة في أداء المهن من حيث الاتقان والأمانة والإخلاص والصدق، ولذلك يتميز أبناء هذه المحافظة بأنهـم أيضاً يتواجدون ويقيمون ويعلمون في كل محافظات ومناطق الوطن ويتعايشـون مع خصائـص كل منطقـة لأنهم يجسـدون في سـلوكياتهم وثقافتهم نموذجاً يتقبله كل أبناء الوطن وكل مناطقه، وعلى الرغـم من الدور الوطني البارز الذي أدته ولا تزال تعز في الحركة الوطنية على مسـتوى الوطـن اليمني الواحد وكذا الإلتحاق المبكر لكثير من أبناء المحافظة في تيارات وحركات سياسية وفكرية فإنه بعد قيام الوحدة المباركة في 22 مايو 1990م، بقيادة فخامـة الأخ علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية، والعمل بالتعددية الحزبية والسياسـية العلنية، فقـد تميز أبنـاء تعـز بتفاعلهم وانضمامهـم في عضوية الأحزاب والتنظيمات السياسـية باعتبارها مشاريع وطنية وكيانات ديمقراطية وطنية لها وظائف وأدوار على مسـتوى الوطـن والمجتمـع، وبقدر ما نجحت فيه هـذه الأحزاب أو اخفقت في إطار تجربة التعددية العلنية على مستوى الوطن فإن هذه الأحزاب منذ سنوات أولى قد شكلت صدمة لأبناء المحافظة لأن هذه الأحزاب فشـلت أن تكون وطنية وتحولت إلى أدوات عصبوية تعيد توطين الثقافة العصبوية المناطقية عبر تسـويق مبررات خطيرة لهذا الأداء للأحزاب الذي هو جزء من أداء حوامل وحواضن النزعات العصبوية والثقافية التمايزية المدمرة على مستوى الوطن إضافة إلى استغلال هـذه الأحزاب كأدوات عصبوية جديدة في المحافظة لمعاناة المحافظة من احتياجات كبيرة في المجال التنموي وتوظيف واسـتثمار جوانب الاخفاق والقصور والفشـل في إدارة التنوع والتعـدد التكاملي، وكذا التمايز السـلبي المعنوي الذي يغيب أو ينتقص من المكانة المعنوية الوطنية لكل منطقة أو محافظة، وإضعاف الفاعلية التأثيرية المتنامية باستمرار لخصائـص المحافظة ثقافيـاً واجتماعياً وسياسـياً على مسـتوى الوطن والدولة، حتـى جاءت الأزمة السياسـية الراهنة، وقد تسـببت تلك الأحزاب وخاصة حركة الإخوان المسلمين في تشويه خطير لبعض خصائص المحافظة بهدف جني هـذه الاحزاب مكاسـب وتحقيق أهداف مشـبوهة يرفضها أبناء المحافظة وكل أبناء اليمن لأنها أهداف تحقق مصالـح حوامل وحواضـن النزعات العصبويـة والثقافة الفاسـدة في المجتمع، وإنني ككاتب صحفي من أبناء هذه المحافظة وأعتز وأفتخر واعي انتمائي للوطن اليمني الغالي فقد سـخرت قلمي منـذ 14 عاماً للكتابـة المتواصلة عن التغييـر بطابعه الثوري الناضج والواعي ولأني أبن واقعي المجتمعي والوطني أعيش وأعاني وأشـعر بالآلام والمعاناة والمشـكلات على نطاق الوطن واسـهم مـن خلال افكاري وآرائي في تحقيق التغيير فقد كنت ولازلت أرى أن محافظة تعـز منطلقاً لتحقيق التغيير المنشـود مـن خلال منظوري لفاعليـة خصائصهـا ببعدهـا الوطني العميـق كون تعز بحسـابات التاريـخ الوطني هي خاصرة اليمن والجسـر المتين والصلب للوحـدة الوطنية وعندما يتحرك ابناؤها من أجل التغيير تؤثر في حركتها على مستوى الوطن، على أن يكون هذا التحرك على هدى مشروع وطني ترفده خصائص المحافظة بعوامل النجـاح ومصادر القوة، ولهذا أي تحرك لبعـض أبناء المحافظة غير مـدروس يضر بالوطن لان هذا التحرك أياً كان نوعه يهم كل الوطن ويؤثر سـلباً أو ايجاباً فيه على كافة الجوانب، لذلك أنطلقت إحتجاجات في مدينة تعز مع بداية الأزمة السياسـية وظل التعامل معها من قبل الدولـة بايجابية كونها احتجاجات شـبابية سـلمية حتى أثبتت تطورات هذه الازمة ما خططت له القوى الانقلابية وما بـدأت تنفذه لتغيير صفة تعز من الحالمـة إلى انتزاع هذه الصفـة واغتيـال ودفن احـلام الوطن انطلاقـاً من هذه المحافظة بتنفيذ القوى الإنقلابية المتخلفة العصبوية لمخطط تعطيل أو إنهاء دور تعز والإسـاءة البالغة لتاريخها الوطني واغتصاب حِلمها الوطني في التغييـر الحقيقي الذي لن يتحقق مطلقاً عبر ابراز فاعلية للثقافة العصبوية الفاسـدة التـي أحيتها ووطنتها بالمحافظة قـوى التطرف والعصبية والتخلف والغلو والجمود والركود ، قوى المشاريع الإنقلابية المعادية تاريخياً لخصائص محافظـة تعز الثقافية والمدنية والحضاريـة والوطنيـة، واليـوم بقدر انحيـازي وإيماني بالتغييـر الحقيقي يؤلمني ككاتب صحفي من أبناء محافظة تعز ما تتداوله بعض وسـائل الإعلام مـن أعمال تخريبية وتدميرية وبروز أشخاص مستأجرين يستخدموا للمتاجرة عبـر اسـتخدام العنف وتشـويه الصورة الوطنيـة النقية لمحافظة تعز التي اليوم على إثر ذلك هي وكل أبنائها أمام تحـد كبير ادعوهم دعوة صادقة وطنية من أعماق قلبي إلى خوض هذا التحـدي بجدارة وهم أهل لذلك وهو إسـقاط الرهـان من قبل القوى الانقلابيـة والمتخلفة والمتطرفة وفي المقدمـة جماعـة الاخوان المسـلمين التي تمـارس العنف والتخريب أن تكون تعـز على غير ما عرفها دوماً كل أبناء الوطن والرهان من كل أبنـاء المحافظة على أن تعز الحالمة سـتكون منبعـاً ومنطلقاً لحـل الأزمات السياسـية التي يشهدها الوطن وأنها بكل شبابها وأبنائها وبناتها ورجالها ونسـائها ومثقفيهـا وعلمائها ورجال الأعمـال وتجارها وفلاحيها والمهنيين والاكاديميين فيها وكل فئاتها سيدافعون عـن نموذج القـدوة للمحافظة في المدينة لانهـا مثلت نواة المجتمع المدني الحضاري للوطن وأن أبناء تعز سيخوضون الرهان وسيقطعون بوعيهم وحرصهم ودفاعهم على الوطن ومصلحته كل مشاريع قوى الشر والظلام والتآمر والاجرام الحاقـدة على تعز والوطن كله والتصدي بحزم وإرادة قوية للمشـروع الاجرامي بحق الوطن مـن قبل تلك القوى التي تسعى لجعل محافظة تعز منطلقاً للفتنة والحروب وممارسة القتل وسـفك الدماء والدمار والفوضـى والعبث بمقدرات المحافظـة والوطـن والقيام بأعمال مسـلحة فيها بمختلف أشـكالها، إننا على ثقة مطلقة أن تعز وأبناءها يراهنون في هذا التحدي على وعيهم الوطني وأن هذه المحافظة لن تقبل ابـداً توطين العصبيـة المناطقيـة والقبليـة وثقافة الحقد والكراهية في غير منبتها بل أن تعز لن تتراجع عن مدنيتها وثقافتهـا المدنية التي يتباهى بها ابناؤها ويقدرها كل أبناء الوطن لأنها تمثل لهم الطليعة والنموذج في المدنية والحداثة وبكونهـا واحـة للثقافة ومنتـزاً للسـياحة ودوحة للأمن والاستقرار والتعايش والتسامح والسلم الاجتماعي ومنبع إنتاج ثقافة الدولة وتطويرها وتجديدها وباعتبارها محافظة رائـدة حمل ابناؤها علـى عاتقهم رسـالة البناء والإعمار والتنويـر والتنميـة في كل المجالات الثقافيـة والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والمدنية على مسـتوى المحافظة وكل أرجـاء الوطـن «وإنني أجـزم أن تعز وأبناءها الشـرفاء سـينحازون إلى الثقافة المدنية للمحافظـة ويدافعون عنها وإلى قيمهم الوطنية وأخلاقهم الرفيعة التي عرفها عنهم كل أبناء الوطن وسيفشلون مخطط قوى الشر والفتنة والدمار، كمـا أجزم أن تعز الرائدة والحالمة سـتنحاز إلى نفسـها كقائـدة في البناء والتنمية ومنبع تحقيق الإنجازات الوطنية الكبرى وأن ألاعيب ومشاريع قوى الفتنة والشر والتخريب لن تنطلـي على أبناء تعـز الموحدين في صـف واحد في مواجهة تلك المشاريع والتصدي للفتنة والأعمال الإجرامية والتخريبيـة في المحافظة وسـيقف أبناؤها صفـاً واحداً للدفـاع عن محافظتهـم ومدنهم وقراهم كمـا هم واقفون مدافعـون عن كل الوطن، ويظل الحديث عن تعز متشـعباً وطويـلاً لذلك أدعو كل أبنائها إلـى أن يحافظوا ويصونوا مكانة تعز التي تهدف القوى الظلامية والإجرامية والشريرة والمتطفلة والمتطرفة إلى تنفيذ محاولة يائسـة لتحريف دور تعز عن مسـاره الوطني السليم في التغيير الحقيقي وإلى تشـويه خصائصها وإضعـاف مقومات تأثيرهـا الوطني لاغتيـال الحلـم الوطني للتغيير الذي يتطلـع إليه كل أبناء الوطـن برؤية وطنية عقلانية آمنة، ولأن هذه القوى الظلامية تدرك أهمية دور تعز حاضراً ومستقبلاً في التغيير وكونها قوة معادية له ولا تنتمي إليه فتسعى إلى اغتيال ودفن الحلم الوطني بالتغيير من تعز التي بكل صدق وأمانة واستشعاراً للواجب والمسؤولية الوطنية، وأخاطب كل أبناء محافظة تعز وكل أبناء الوطن بكلمـات صادقة هي أن التغيير الحقيقي المنشود في هذه المرحلة التاريخية قادم لا محالة وقد تم بناء مقومات قـوة وقواعد انطلاقة له منذ سـنوات بعيدة طبقاً للرؤية الوطنية والاسـتراتيجية لفخامـة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، وهذا التغيير المنشـود سـيأتي ضمن مشـروع وطني حضـاري تاريخي إنسـاني كبير وجديـد لليمـن ليعانق ابنـاؤه ذاتهم وهويتهـم التاريخية والحضارية التي اغتربوا عنها لفترات طويلة، وهذا المشروع يحتاج لكل قدرات وطاقـات الوطن ويحتاج أيضاً إلى دور العقل والعلم ولغـة العصر والتطور والاجتهاد وحب اليمن الكبير موطن كل الإنسـانية وإني على ثقة أن أبناء محافظة تعز يعون ويدركون دورهم وأهمية فاعليتهم الثقافية والمدنية والوطنيـة، كما هو حـال كل أبناء الوطن فـي صون هذا المشـروع والحرص على انجاحه، الأمر الذي يتوجب على الجميع أن يعوا أن أهداف القوى الانقلابية التي تسببت في الأزمة هي وضع كل المعوقات وإفشال هذا المشروع الوطني الذي سـيتحقق من خلاله وعبره التغيير الجذري والشامل لولوج عهد ودورة تاريخية جديدة وإني على يقين إيماني أن هـذا المشـروع هو المنتصـر وتباركه إرادة السـماء وكل الخيرين من أبنـاء اليمن والمجتمع الإنسـاني وهذا الأمر يفـرض الواجب على أبناء محافظة تعز أن يعوا أهمية دور ومكانـة وخصائص محافظتهم في هذا المشـروع كما هو حال كل المحافظـات بالوطن وهذه المرحلـة تتطلب اليقظة والحـذر والعطـاء والجهد من خـلال أداء كل أبناء الوطن لواجبهم في اكتشـاف من خلال وعيهم وحدسهم الوطني الجمعي للمسـار والطريق الآمن للتغيير الحقيقي المنشود الذي هو مسـار بين أيدي كل أبناء الوطن يتحرك بخطوات واثقة ويقينية وقناعات إيمانية لتحقيق الأهداف الإنسـانية الكبرى للثورة اليمنية الخالدة (سبتمبر واكتوبر) وهو طريق عظيم سيسـيرون فيه بأمان ويصلون إلى شـاطئ الأمان وتحقيق التطلعـات والأماني والطموحات بالإرادة والعزيمة والإصـرار والمثابـرة والإنتـاج والوعي بالـذات والهوية والانتماء وقوة الفكر الوطني الإنسـاني الجديد من قبل كل أبناء اليمن العظيم الذي من أجل الانتصار لهذا المشـروع الوطني المنطلـق من ثوابت وجودهـم الحياتي وخياراتهم المصيرية في وطنهم الواحد عليهم التصدي بكل قوة وحزم والقضـاء نهائياً على كل المشـاريع الانقلابية والعصبوية والانفصاليـة والإرهابيـة وإنهـاء فاعلية قـوى العصبية والتخلـف والجمود والركود والغلـو والتطرف التي تدعي أنها مع التغيير وستحققه وهي العدو المصيري له لأنها قوة الماضي الظلامي والسلبي ولا تمت بأية صلة إلى المستقبل الوطني المشـرق ولا يمكن لها أن تتعايش معه لأنه مستقبل سيضعه كل أبناء اليمن الذين يثقون بوطنهم ويعون مكانته كما يثقون بكل إيمان وإرادة أنهم سـينتصرون لمسـتقبل اليمـن الجديد .. يمن كل اليمنيـين وكل الخيرين من أبناء الأمة والمجتمع الإنساني.

kaid642@yahoo.com